الفصل الخامس

المجموعات فى التعلم التعاونى

أنواعها - تفاعلها - تنظيمها

- أشكال التعلم التعاونى .
- أنواع المجموعات فى التعلم التعاونى وأشكالها
- كيفية تفاعل المجموعات فى التعلم التعاونى .
- كيفية تنظيم المجموعات فى التعلم التعاونى .

الفصل الخامس

المجموعات فى التعلم التعاوني

انواعها - تفاعلها - تنظيمها

أشكال التعلم التعاونى :

بدأ الاهتمام بالتعلم التعاونى منذ عام ١٩٠٠م، إلا أن الدراسات والأبحاث لم تبدأ بالتركيز على تطبيقاته داخل الفصل الدراسى حتى بداية السبعينيات، وقد تم تطوير أنماط مختلفة لتطبيق التعلم التعاونى فى الفصل الدراسى، فمن هذه الأشكال فريق العمل الطلابى Student Team Learning، التى طورها سلفيان معتمداً على نظريات علم النفس (Slavin،١٩٨٣م)، (Slavin، ١٩٩٠م)، كذلك طور ديفيد روجر طريقة التعلم معا Learning Together بناءً على نظريات علم النفس الاجتماعى (R. T & D. W. Johnson Johnosn, ١٩٨٩م)، كما طور جونسون أسلوب التدريس لمجموعات العمل Complex مستمداً ذلك من نظريات علم الاجتماع (Cohen ، ١٩٩٣، ١٩٩٤م) وغير ذلك من الطرائق المختلفة، لكنها جميعاً تشترك فى أنها تتيح للمتعلمين فرصاً للعمل معاً فى مجموعات صغيرة يساعدون بعضهم بعضاً، وهناك ثلاثة أشكال هامة موضحة هى:

(أ) فرق التعلم الجماعية :

وفيها يتم التعلم بطريقة تجعل تعلم أعضاء المجموعة الواحدة مسئولية جماعية ويتم من خلال الخطوات التالية :

١ - ينظم المعلم التلاميذ فى جماعات متعاونة وفقاً لرغباتهم وميولهم نحو دراسة مشكلة معينة، وتتكون الجماعة الواحدة من (٢ -٦) أعضاء .

٢ - يختار الموضوعات الفردية فى المشكلة ويحدد الأهداف والمهام ويوزعها على أفراد المجموعة .

٣ - يحدد المصادر والأنشطة والمواد التعليمية التى سيتم استخدامها .

٤ - يشترك أفراد كل مجموعة فى إنجاز المهمة الموكلة لهم .

٥ - تقدم كل مجموعة تقريرها النهائى أمام بقية المجموعات .

(ب) الفرق المتشاركة :

١ - وفيها يقسم المتعلمين إلى مجموعات متساوية تماماً، ثم تقسم مادة التعلم بحسب عدد أفراد كل مجموعة بحيث يخصص لكل عضو فى المجموعة جزءاً من الموضوع أو المادة .

٢ - يطلب من أفراد المجموعة المسئولين عن نفس الجزء من جميع المجموعات الالتقاء معاً فى لقاء الخبراء، يتدارسون الجزء المخصص لهم ثم يعودون إلى مجموعاتهم ليعلموها ما تعلموه .

٣ - يتم تقويم المجموعات باختبارات فردية وتفوز المجموعة التى يحصل أعضاؤها على أعلى الدرجات .

(جـ) فرق التعلم معاً :

١ - وفيها يهدف المتعلمون لتحقيق هدف مشترك واحد، حيث يقسم المتعلمون إلى فرق تساعد بعضها بعضاً فى الواجبات والقيام بالمهام، وفهم المادة داخل الصف وخارجه .

٢ - تقدم المجموعة تقريراً عن عملها وتتنافس فيما بينها بما تقدمه من مساعدة لأفرادها .

٣ - تقوم المجموعات بنتائج اختبارات التحصيل وبنوعية التقارير المقدمة.

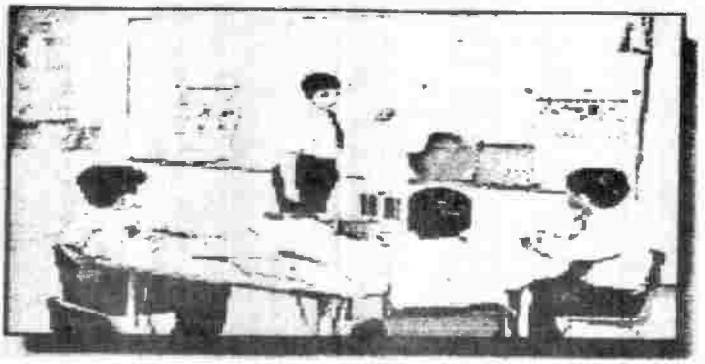

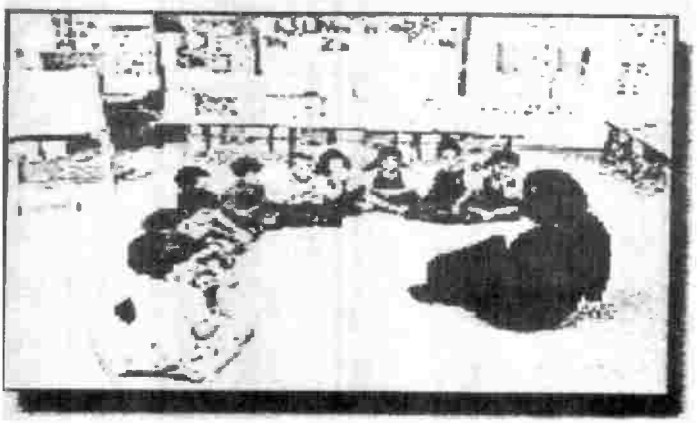

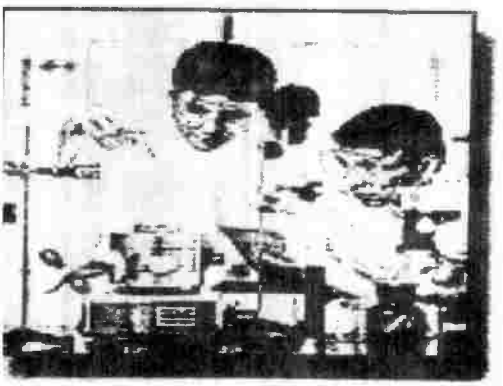

صور للتعلم التعاونى

أنواع المجموعات في التعلم التعاوني :

١ - *المجموعات العلمية التعاونية الرسمية* :

المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية هى ،مجموعات قد تدوم من حصة صفية واحدة إلى عدة أسابيع . ويعمل الطلاب فيها معاً للتأكد من أنهم وزملاءهم فى المجموعة قد أتموا بنجاح المهمة التعليمية التى أسندت إليهم . وأى مهمة تعليمية فى أى مادة دراسية لأى منهاج يمكن أن تبنى بشكل تعاونى .

كما أن أية متطلبات لأى مقرر أو مهمة يمكن أن تعاد صياغتها لتتلاءم مع المجموعات التعلمية التعاونية الرسمية .

٢ - *المجموعات العلمية التعاونية غير الرسمية* :

تعرف ،بأنها مجموعات ذات غرض خاص قد تدوم من بضع دقائق إلى حصة صفية واحدة . ويستخدم هذا النوع من المجموعات أثناء التعليم المباشر الذى يشمل أنشطة مثل محاضرة، تقديم عرض، أو عرض شريط ڤيديو بهدف توجيه انتباه الطلاب إلى المادة التى سيتم تعلمها، وتهيئة الطلاب نفسياً على نحو يساعد على التعلم، والمساعدة فى وضع توقعات بشأن ما سيتم دراسته فى الحصة، والتأكد من معالجة الطلاب للمادة فكرياً وتقديم غلق للحصة .

٣ - *المجموعات العلمية التعاونية الاساسية* :

المجموعات التعلمية التعاونية الأساسية هى ،مجموعات طويلة الأجل وغير متجانسة وذات عضوية ثابتة وغرضها الرئيسى هو أن يقوم أعضاؤها بتقديم الدعم والمساندة والتشجيع الذى يحتاجون إليه لإحراز النجاح الأكاديمى . إن المجموعات الأساسية تزود الطالب بالعلاقات الملتزمة والدائمة، وطويلة الأجل والتى تدوم سنة على الأقل وربما تدوم حتى يتخرج جميع أعضاء المجموعة .

أشكال المجموعات :

هناك سبعة أشكال للعمل داخل المجموعات بناء على المهمات المراد تحقيقها وهى :

١ – العمل الفردى لمهارة واحدة : يعطى كل طالب المهمة نفسها أو النشاط نفسه ويقوم

بتنفيذه، وهو تعلم فردى ولكن عمله فى المجموعة يساعد على تبادل الخبرة بحيث يصل بالمهمة إلى أفضل نتائجها .

٢ - العمل الفردى جزء من مهمة واحدة بحيث تقوم المجموعة بالمهمة كاملة .

٣ - العمل الجماعى للمهمة الواحدة يتعاون الطلاب جميعا منذ البداية ولابد وجود منسق للعمل بين أفراد المجموعة .

٤ - العمل فى مجموعات مستقلة تقوم كل مجموعة بجزء من مهمة .

٥ - تكوين مجموعات عمل تقوم بتنفيذ مهمة واحدة فى وقت واحد .

٦ - تكوين مجموعات عمل تقوم بتنفيذ مهمة واحدة فى أوقات متعاقبة.

٧ - العمل فى مجموعات منفصلة لأداء مهمات منفصلة .

كيفية تفاعل المجموعات فى التعلم التعاونى

طبيعة تفاعل المجموعة:

وهناك وجهتان مختلفان للنظر حول «تفاعل المجموعة» : الأولى تميل إلى التمييز بين الناتج أو المردود Outcome وبين الأغراض Process Goals، والثانية تميز بين المحتوى، والتفاعل .. أى أن مجموعات التعلم التعاونية تهتم بكل من الأغراض النهائية مثل التحصيل وأغراض التحصيل .. ويشير مفهوم التفاعل إلى التتابع المعروف للأحداث التى تحدث خلال فترة زمنية. أما مفهوم أغراض التفاعل Process Goals فتشير إلى الأغراض النهائية التربوية الناجمة من تتابع الأحداث .

أما وجهة النظر الثانية بتفاعل المجموعة فتعتمد على مقارنة تفاعل المجموعة مع محتوى المهمة التعليمية، فالمقارنة هنا تعقد بين المحتوى العلمى الذى تناقشه المجموعة وبين التفاعل والكيفية التى تدار بها المناقشة .. فالمحتوى Content هو ما تعكف المجموعة على مناقشته أما Process فهو الكيفية التى يتفاعل بها أعضاء المجموعة، والتى تهتم بمدى توظيف واستخدام مهارات القيادة والاتصال واتخاذ القرارارت ومهارات بناء الثقة أثناء التفاعل .

وهناك مجموعة أخرى من الخبراء أشاروا إلى أهمية التفاعل فى تحديد الكيفية التى تعمل بها المجموعة .

التفاعل الاجتماعي والتعلم التعاوني :

ويعتبر التعلم التعاونى أحد اتجاهات التعلم الجديدة، وقيمة التعاون معروفه للجميع ولكن ممارسة التعاون بين التلاميذ فى التعلم مازال يمثل صعوبة . ففى كل فصل مدرسى يجلس تلميذين أو أكثر إلى جوار بعضهم البعض ونفترض أن هؤلاء التلاميذ يتعاونون معاً فى أثناء التعلم فإن جلوس التلاميذ بجوار بعضهم البعض لا يعنى تعاونهم مع بعضهم البعض. وفى الحقيقة لا يحدث التعلم التعاونى بدون تعليمات مباشرة من المعلم فالتعلم التعاونى يحدث بنجاح عندما يوجه المعلم تلاميذه للطريقة الصحيحة لهذا النوع من التعلم .

وينبغى على المعلم تدريب التلاميذ على بعض المهارات الاجتماعية اللازمة لحدوث التعلم قبل تقسيمهم إلى مجموعات متعاونة . والاعتماد الموجب المتبادل بين التلاميذ وبعضهم البعض الآخر يجعل عمل التلاميذ مع بعضهم البعض الآخر عملاً منطقياً بالنسبة لكل منهم وفى بعض الأحيان يكون من الأيسر على المتعلم أن يؤدى بعض المهام التعليمية بنفسه .

وعلى المعلم أن يحفز التلاميذ على مساعدة بعضهم البعض كما ينبغى أن يوفر للتلاميذ فرص الشعور بضرورة العمل معاً لحل المشكلات التى تواجههم والاجابة عن الاسئلة التى يطرحها المعلم عليهم ويركز المعلم على التفاعل الاجتماعى بين التلاميذ فى المجموعات المتعاونه التى لا يستطيع أى فرد من أفرادها الانسحاب من أى منها وتحقيق أهداف الدرس بمفرده وذلك بإتاحة كتاب واحد فقط لكل مجموعة متعاونه هذا ويمكن للمعلم استخدام المكافآت وأساليب التشجيع كحوافز للتلاميذ للعمل معاً والتعاون معاً وذلك باعطاء درجات اضافية لكل مهارة اجتماعية يكتسبها أفراد المجموعات المتعاونة وتقدير جهد كل فرد فى المجموعة المتعاونة عن طريق قيام كل تلميذ بكل العمل بمفرده وعلى أى حال يمكن تقدير درجة مشاركة كل تلميذ فى المجموعة المتعاونة باستخدام الاختبارات التحصيلية الفردية كما أن المعلم يختار تلميذ واحد من كل مجموعه متعاونه ليعرض ما توصلت إليه المجموعة لحل المشكلة أو السؤال .

وتعد مناقشة الأنشطة بين أفراد المجموعة هى الوسيلة الفعاله لوصول المجموعه المتعاونه إلى اجابات عن الأسئلة أو الحلول للمشكلات التى تواجه هذه المجموعه أو الوصول إلى خلاصة ما تتوصل إليه هذه المجموعة من مقترحات . وعلى المعلم أن

يحدد الأهداف التى يمكن تحقيقها من خلال التعلم التعاونى وعليه أن يحدد أهم المهارات الاجتماعية التى يتوقع من التلاميذ أدائها .

وعموماً يمكن أن يتم التفاعل بين التلاميذ فى كل مجموعة متعاونه عندما يكون التلاميذ جالسين وجها لوجه ولكى يجلس التلاميذ بهذه الطريقة فلابد من اعادة ترتيب المقاعد لتحقيق هذا الهدف ويكون التفاعل جيداً إذا كانت أصوات أفراد المجموعه المتعاونه واضحه والاتصال بين أفرادها جيداً باستخدام طرق الاتصال غير اللفظى مثل الاتصال بالعيون وحسن الاستماع .

نماذج التفاعل بالمجموعة :

النموذج الأول : نموذج إرشادى :

يؤكد هذا النموذج على أهمية تحليل أعضاء المجموعة للعمل والوظيفة الموكلة إليهم بطريقة ذاتية وذلك من أجل معرفة نقاط القوة والضعف التى قد تصادفهم أثناء تنفيذ هذا العمل .

النموذج الثانى : نموذج التغذية الراجعة :

الذى يعتمد على التفاعل الذى يتم بين أعضاء المجموعة الواحدة لتزويد الطلاب بتغذية راجعة إيجابية مرضية عن الإجراءات والخطوات، التى اتبعتها المجموعة فى تحصيل الأغراض النهائية .

التفاعل الإيجابي مقابل التفاعل السلبى

تقوم عملية التفاعل الإيجابى بدور هام، فى :

١ - تطوير معنى الكفاءة الذاتية بدلاً من العجز .

٢ - تدريب الأفراد على استخدام الأنماط السلوكية الإيجابية والتركيز عليها، بدلاً من استخدام الأنماط السلوكية السلبية والتركيز عليها.

التفاعل بين أعضاء المجموعة والكفاءة الذاتية :

يهدف التفاعل بين أعضاء المجموعة إلى زيادة إحساس الأعضاء بالقدرة على تحمل المسئولية والإنتاج . ويشير مفهوم الكفاءة الذاتية Self - Efficacy إلى زيادة قدرة الطالب على توقيع الوصول إلى الأهداف القيمة باستخدام مجهوده الفردى الشخصى .

أهمية التفاعل بين أعضاء المجموعة :

والأغراض التى جعلت هذه العملية هامة فى التعليم التعاونى عديدة، نذكر منها :

١ - إن عملية إبلاغ الطالب بالكيفية التى يتفاعل بها وإبلاغه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة تساهم بدور كبير فى الإبقاء على علاقات عمل فعالة بينهم .

٢ - عملية إبلاغ المتعلم بمدى تقدمه نحو العمل تجعله على وعى بالمهارات التعاونية، التى يحتاج إليها لإنجاز عمله بفعالية فى مجموعات التعلم، وبالتالى فهو يسعى إلى تطويرها .

٣ - إبلاغ المتعلم بتقدمه نحو الهدف تعطى الفرصة للمعلم، لكى يزود الطلاب بتغذية راجعة إيجابية عن كيفية استخدام المهارات التعاونية.

٤ - وأخيراً .. فإن هذه العملية تذكر الطلاب بممارسة المهارات التعاونية باستمرار وثبات.

إدارة التفاعل داخل المجموعة :

وعندما تلتقى المجموعة فى أول لقاء لها، يفضل أن يحدد فيها الطلاب الكيفية المثلى لتفاعلهم، ولعل هذا الأمر يساعد الطلاب على تطوير قدرتهم على الفحص الذاتى للتفاعل، وتحديد مدى الاستفادة من هذا الفحص فى جعل التفاعل أكثر واقعية داخل المجموعة .

الملاحظة :

تقوم الملاحظة بدور هام فى تحديد الكيفية التى يتفاعل بها أعضاء المجموعة حيث تهدف إلى تسجيل ووصف سلوكيات الأفراد، التى تحدث أثناء تفاعل المجموعة .

تدخل المعلم :

بعد أن يكتسب الطلاب المهارات التعاونية، يحتاجون إلى إتاحة الفرصة أمامهم لممارسة هذه المهارات بفعالية داخل المجموعة . وهنا يبرز دور المعلم الذى يوجه الطلاب نحو الكيفية المثلى التى يجب اتباعها لممارسة هذه المهارات داخل المجموعة .

مشكلات تحول دون التفاعل :

١ - عدم وجود وقت كاف للتفاعل بالمجموعة .

وعندما يسود مثل هذا الاتجاه لدى المعلمين فإننا نقترح الآتى :

(أ) عمل تفاعل سريع بين أعضاء الصف، عن طريق توجيه سؤال للصف يطلب من التلميذ تحديد الكيفية التى اتبعتها مجموعة التلاميذ فى التفاعل .

(ب) يمكن رسم قضيتين أو ثلاث قضايا عن هذا الأمر المتعلق بتفاعل المجموعة وتحديد الاستجابة عليها فى دقيقة .

٢ - غموض التفاعل بين أعضاء المجموعة .

لعلاج هذا نقترح ما يأتي :

(أ) استخدام قضايا محددة يجيب عنها الطلاب بشكل محدد .

(ب) استخدام الطلاب الملاحظين لتسجيل تتابعات معينة من السلوك .

(جـ) أعطاء التلاميذ أسئلة محددة تتعلق بكيفية عملهم داخل المجموعة؛ لكى يجيبوا عنها.

٣ - عدم مشاركة الطلاب فى عمليات التفاعل .

(أ) يطلب من أعضاء المجموعة كتابة تقرير، يحدد نقاط الضعف والقوة، أثناء عمل وتفاعل المجموعة .

(ب) استخدام صحيفة التفاعل التى تتطلب مشاركة كل فرد بالمجموعة .

المعلم كملاحظ :

يبدأ عمل المعلم كملاحظ بعد أن ينظم الطلاب على هيئة مجموعات تعلم تعاونية؛ حيث يقوم المعلم بمراجعة المجموعات لكى يحدد ما هى المشكلات التى تعوق وتحول دون إنجاز هذه المجموعات لمهامها .

الطلاب كملاحظين :

عندما يستشعر المعلم أن الطلاب أصبحوا أكثر تعوداً على إجراءات الملاحظة، يجب عليه أن يدرب الطلاب على القيام بمهمة الملاحظة . فالطالب الملاحظ الذى يركز فى ملاحظته على مجموعة واحدة من الطلاب، يستطيع أن يجمع معلومات تتعلق بالتفاعل الموجود بين أعضاء هذه المجموعة أكثر من تلك المعلومات، التى يجمعها معلم يدور على كل مجموعات التعلم بالصف .

جمع معلومات عن التفاعل من أعضاء المجموعة أنفسهم :

بالإضافة إلى استخدام الملاحظين يمكن استخدام مصدر آخر فى جمع المعلومات، وهو تحديد انطباعات أعضاء المجموعة عن التفاعل الذى حدث داخل المجموعة. ويستطيع المعلم أن ينظم المناقشة لإثارة انطباعات المجموعة عن طريق توزيع بطاقة ملاحظة .

تغذية راجعة لكل الصف :

يرغب المعلم فى بعض الأحيان إبلاغ كل الصف بما تمت ملاحظته . ولتحقيق هذا يمكن للمعلم أن يستخدم بطاقة كبيرة، يسجل فيها الكيفية التى اتبعها فى ملاحظة مهارات تعاونية معينة . كما تتضمن هذه البطاقة نتائج بملاحظة المعلم للصف .

كيفية تنظيم المجموعات

فى التعلم التعاونى

ينصح التربويون بأن يقوم المعلم باختيار أفراد كل مجموعة وعدم ترك ذلك للطلاب أنفسهم حتى تنشأ مجموعات غير متجانسة - مجموعات مكونة من طلبة ذوى قدرات مختلفة .

التلاميذ يجلسون معاً حول طاولة مستديرة إن وجدت أو حول مجموعة من الطاولات الصغيرة .

ويجب أن يتراوح أفراد المجموعة بين (٣- ٥) طلاب لكى تسير عملية الاستقصاء بشكل فعال . فالعدد الكبير من الطلبة فى المجموعة الواحدة يحد من تحقيق التفاعل الإيجابى للطلبة ومن مشاركتهم جميعا هذا يعتمد على الموقف التعليمى المتمثل فى كثافة الطلاب داخل الصف ومدى اتساع الغرفة الصفية .

وينصح بأن يترك للطلاب وقتاً كافياً حتى يتحقق النجاح، وقد يفضل المعلمون أن تظل المجموعات كما هى إلى فترة من الوقت، إلا أن هناك مزايا فى تغيير أعضاء المجموعات من آن لآخر وذلك للسماح للطلاب بالعمل مع قطاع عريض من زملائهم فى غرفة الصف .

ويجب أن يكون لكل طالب فى المجموعة دوراً مسئولاً عنه ضمن مجموعته .

كيف نبدأ بتشكيل المجموعات ؟

هناك عدة طرق *لتشكيل المجموعات* :

- وضع قائمة بأسماء الطلاب مرتبة بحسب مستواهم التحصيلى : ويكتب بجانب كل أسم عال، متوسط أو متدن . ثم وضع الطلاب فى مجموعات كما يلى (عال مع متوسط، متوسط مع متدن، عال مع متدن) .
- يطلب من الطالب المتميز إعداد قائمة بأسماء ثلاثة من زملاء له يفضل العمل معهم .
- تكوين مجموعة بوضع الطلاب المدعومين اجتماعياً مع ذوى الميول الاجتماعية الأدنى .